في قوله

نادر ايغالا وزيادة للمبالغة وتحقيق اي وكتحقيق
عطف على زيادة المبالغة التشبيه اي قول امرء
القيس كأن عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب شبه عيون الوحش
بالجزع وهو بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد
وبياض يشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله
لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع
اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون قال
الاصمعي الظبي والبقرة اذا كان حيين فعيونهما
كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع
وفيه سواد وبياض بعدما موتت والمراد كثرة
الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا
كذا في شرح ديوان امرء القيس وبه يتبين بطلان
ما قيل ان المراد به انه قد طالت مسايرتهم في المفاوز
حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم وكدفع
توهم غير المقصود في بيت السقط
فسقيا الكأس من فم مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيل خال
فانه لما جعل الفم كأنه ضيقا مثل خاتم من الدر
وكان الكأس غالبا مما يكرع فيه كل احد من اهل
المجلس حتى كأنه يقبله دفع ذلك بانه وصفه
بانه لم يقبل ملك متكبر فكيف غيره فعلى
هذا يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى

بدونها

بدونها ومثل لذلك بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
فان قوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول
مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع
وترغيب في الرسل اي لا تخسرون معهم
شيئا من دنياكم وتربحون صحة دينكم فينتظم
لكم خير الدنيا والاخرة واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها اي
معنى الجملة الاولى للتوكيد علة للتعقيب
فالتذييل اعم من الايغال من جهة انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال
قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي
التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل
بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله
نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على وجه وهو ان يكون المعنى وهل نجازي
ذلك الجزاء المخصوص فيكون متعلقا بما قبله
واحترز به عن الوجه الاخر وهو ان يقال
الجزاء عام لكل مكافاة تستعمل تارة في معنى
المعاقبة واخرى في معنى الاثابة فلما استعمل
في معنى المعاقبة في قوله جزيناهم بما كفروا
بمعنى عاقبناهم بكفرهم قيل وهل نجازي
الا الكفور بمعنى وهل نعاقب فعلى هذا يكون

Copyright © King Saud University